The American Foreign Police Towards Afghanistan in the period (2001-2021)

Abdalah Alarqan[(1)*] **Shadia Al-Zyoud[(2)]**

(1) House of Wisdom College of Political Science, Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.
(2) Al al-Bayt University, Mafraq - Jordan.

Received: 09/04/2022
Accepted: 21/02/2023
Published: 03/03/2023

* ***Corresponding Author:***
Abdalah.alarqn@aabu.edu.jo

DOI:
https://doi.org/10.59759/law.v2i1.116

Abstract

The study dealt with the nature of the American foreign policy towards Afghanistan in the period (2001-2021). In this study, the descriptive analytical approach , the case study Approach and the decision-making approach were used. The problem of the study identified the nature of the American foreign policy orientations towards Afghanistan in the period (2001-2021). The study reached many results, the most important of which is: America had many declared and undeclared golas in its war on terrorism and on Afghanistan. This war was within the framework of the American domination and individuality in world countries. The study recommended the necessity to achieve security and peace in Afghanistan as well as the resulting situations after theTaliban's control over Afghanistan.

Key Words: Foreign Policy, America, Afghanistan.

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان2001-2021م

عبد الله العرقان[(1)] شاديـة الزيــود[(2)]

(1) كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية، جامعة آل البيت، المفرق - الأردن.

(2) جامعة آل البيت، المفرق - الأردن.

* مستخلص من رسالة ماجستير نوقشت في كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية، جامعة آل البيت بتاريخ 2022/1/12.

ملخص

تناولت الدراسة طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان 2001-2021، مستخدمةً منهج تحليل النظم ومنهج دراسة الحالة ومنهج اتخاذ القرار. وجاءت مشكلة الدراسة في توضيح طبيعة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان في الفترة (2001-2021), وبالتالي وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج، لعل أهمها: كان للولايات الأمريكية العديد من الأهداف المعلنة وغير المعلنة في حربها على الإرهاب وحربها على أفغانستان، وكانت هذه الحرب في إطار السيطرة والهيمنة والتفرد الأمريكي في دول

العالم. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تحقيق الأمن والسلام في أفغانستان وما ستؤول إليه الأوضاع بعد سيطرة حركة طالبان على أفغانستان.
الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، أمريكا، أفغانستان.

المقدمة:

شهدت السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تطوراً ملحوظاً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث استغلت هذا الحدث لإعادة تقييم سياستها الخارجية، والتي تتميز أحياناً بالثبات والاستقرار ولا تتغير بتغير الإدارات، وإن التغيير الذي قد يحصل يكون مقتصراً على وسائل وآليات تنفيذ تلك الأهداف في إطار التعامل مع ملفات السياسة الخارجية.

لقد عانت أفغانستان من احتلال متعاقب على مر التاريخ ابتداءً من الاحتلال الإنجليزي مروراً بالاحتلال السوفيتي انتهاءً بالاحتلال الأمريكي، واستمر هذا الأخير قرابة عقدين من الزمان لغاية 2021.

وفي مطلع التسعينات من القرن الماضي ومع خروج السوفيت أصبحت الحرب في أفغانستان حرب أهلية حيث برز طرف ثالث في الصراع الأهلي -حركة طالبان- بقيادة زعيمها ومؤسسها الملا (محمد عمر) وفي عام 1996م، والتي أصبح لها شأن مؤثر وقوي في الصراع هناك.

وفي سياق متصل عملت الولايات المتحدة الأمريكية مجتهدة على إبقاء الوضع مضطرب في أفغانستان للبحث عن مكان مناسب لتأسيس قواعدها الإستراتيجية بالمنطقة، مستغلة سيطرة طالبان على جميع الأراضي الأفغانية، مع محاولاتها المتكرره لشيطنتها وتضخيم قدراتها وإيهام العالم بان هذه الحركة تسعى بكل قوتها لإرهاب العالم لتكون المسوغ المهم لها لاحتلال أفغانستان. وهذا ما فعلته تماماً بعد هجمات 11سبتمبر2001م واعتبرته مسوغاً لاحتلالها منذ ذلك التاريخ حتى 2021، وهي أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة في تاريخها.

ومع استمرار المقاومة الأفغانية للاحتلال الأمريكي وزيادة ضرباتها القوية وايقاعها للمزيد من الخسائر بالقوات الأمريكية بقيادة طالبان أعلنت الولايات المتحدة الانسحاب من أفغانستان بحلول 11 سبتمبر 2021 منهية بذلك احتلالها لأفغانستان مع عودة كامل الأراضي الأفغانية محررة بقيادة حركة طالبان.

أولاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من ناحيتين:

الأهمية العلمية (النظرية):

تأتي هذه الأهمية من تناولها لموضوع مهم وحيوي ومعاصر وهو موضوع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أفغانستان 2001-2021 وما نتج عن احتلالها من إرهاصات وتداعيات انعكست على العلاقات الدولية والإقليمية، حيث عملت هذه الدراسة على إضافة متواضعة ليستفيد الباحثين من خلال جعلها نواة لدراسات أخرى مشابهة.

الأهمية العملية (التطبيقية):

سعت هذه الدراسة لفهم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ومحدداتها ومتغيراتها تجاه أفغانستان منذ احتلالها لها عام 2001-2021 باعتبارها إحدى القوى العالمية المؤثرة في صنع السياسة الدولية، وبيان خطورة إقدامها على هذه الخطوة والتي خسرت فيها العدد الكبير من جنودها، إضافة لخسارتها المليارات من الدولارات، ناهيك عن القتل والتدمير والتشريد الذي لحق بأفغانستان.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في الآتي:

- التعرف على طبيعة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان خلال 2001-2021.
- التعرف على محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان
- تحليل أسباب الانسحاب عام 2021 وبيان أهم السيناريوهات المستقبلية المتوقعة بعد ذلك.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

لقد شكلت الحالة الأفغانية خلال صراعها الطويل سواء من خلال حروبها الأهلية أو حالات الاحتلال والغزو الذي تعرضت لها عبر التاريخ، كحالات غزوها من بريطانيا والاتحاد السوفييتي السابق، والتي كان آخرها الاحتلال الأمريكي عام 2001 وانسحابه منها عام 2021 صورة من صور الماسي والكوارث التي تعرضت لها البشرية، نتيجة تغول تلك الدول وأطماعها التي تدعي الدفاع عن حقوق الانسان والحفاظ على حياته مقابل مصالحها، وبالتالي تظهر مشكلة الدراسة في الإجابة عن سؤالها الرئيس وهو: **ما هي طبيعة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان خلال فترة 2001-2021** ؟ وقد تفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما هي محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ودوافعها نحو أفغانستان؟
2- ما هي الأسباب الرئيسية لهذا الانسحاب؟
3- ما السيناريوهات المستقبلية المتوقعة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان عام 2021؟

رابعاً: فرضية الدراسة:

تحاول الدراسة فحص الفرضية الآتية:

يوجد هنالك علاقة ارتباطية طردية بين دوافع إستراتيجية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه أفغانستان وتحقيق مصالحها العليا في الهيمنة الدولية.

خامساً: حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على الفترة 2001-2021، بحيث تم اختيار العام 2001 وهو العام الذي غزت فيه الولايات المتحدة الأمريكية أفغانستان بحجة دعمها للإرهاب بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001، أما العام 2021 فهو العام الذي انسحبت فيه مسرعة وبشكل مفاجئ من أفغانستان تحت ضربات قوات حركة طالبان دون إعلامها لحلفائها بذلك.

الحدود المكانية: إن الحدود المكانية في هذه الدراسة أفغانستان.

الحدود الموضوعية: لقد شكلت حالة العنف في أفغانستان وما رافقها من حرب أهلية كانت مدمرة لكل شيء هناك صورة من صور من الماسي البشرية وعلى كل الصعد، شكلت في مجملها تطورا مهما أعطى للدول الكبرى مبررا لتدخلها العسكري هناك والتي كان آخرها هذا الاحتلال الأمريكي.

سادساً: المتغيرات ومفاهيم الدراسة الأساسية:

- **المتغير المستقل:** السياسة الخارجية الأمريكية.
- **المتغير التابع:** أفغانستان.

ويبرز في هذه الدراسة مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية، والذي سيتم توضيحه اصطلاحياً وإجرائياً:

- **المفهوم الإصطلاحي:** جملة الأهداف والارتباطات مجتمعة والتي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها ومن خلال السلطات المحدودة دستورياً أن تجيد التعامل بها مع الدول الأجنبية ومشكلات البيئة الدولية من خلال استعمال النفوذ وحتى استعمال العنف في بعض الأحيان. (يوسفي، 2014:36)
- **المفهوم الإجرائي:** المنهجية السياسية الخارجية التي تستخدمها الحكومة الأمريكية في تعاملها مع أفغانستان وفق ما تقتضيه المصلحة العليا للدولة أو ما تفرضه الظروف الدولية الراهنة عليها بحيث تحقق أكبر مكاسب وأقل الأضرار.

سابعاً: منهجية الدراسة:

انطلاقاً من حقيقة مفادها أن منهج البحث العلمي هو الطريق الذي يسلكه الباحث في الوصول للحقيقة، فإن طبيعة الموضوع تتطلب الاعتماد على تكامل منهجي يتشكل من منهج تحليل النظم، ومنهج اتخاذ القرار في السياسة الخارجية، ومنهج دراسة الحالة والتي تتناسب جميعها مع هذه لدراسة.

ثامناً: الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

1) دراسة يوسفي، سيد إسماعيل (2014)، "الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية – الأفغانية منذ 2001-2014".

تناولت هذه الدراسة الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية الأفغانية منذ 2001-2014، وما شهدته أفغانستان بعد أحداث 11سبتمبر 2001 وما طرأ على السياسة الأمريكية من تحولات

وإعادة النظر تجاه أفغانستان متخذه مكافحة الإرهاب حجة لدخول أفغانستان، معتبره ذلك كحدث تاريخي هام بالنسبة لأمريكا.

2) دراسة فضيلي، نادية فاضل (2010)، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان".

تناولت هذه الدراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان وما قامت به أمريكا من مكافحة الإرهاب بعد هجمات 11سبتمبر 2001 وما خلفته هذه الهجمات من أثر وتغيير ملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية.

3) **دراسة السرحان والشرعة، (2017)" الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمبر 2001 وما بعدها"**

تحدثت هذه الدراسة عن أهداف صانع السياسة الخارجية الأمريكية في أفغانستان والعراق، وكيف صورت احتلالها لهذه الدول بأنه للدفاع عن العالم من الإرهاب الذي شكلته حسب وجهة نظرها والتي هي في الأصل خاطئة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

1) US policy in Afghanistan changing strategies, preserving gains. May 2017. By: Ashley J. Tellis and Jeff Egger.

تتمحور هذه الدراسة باعتبار السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان أحرزت تقدماً أمنيا وسياسيا واقتصاديا كبيرا في المنطقة وذلك من خلال القضاء على طالبان وتمردها، وحماية سلامة الدولة الأفغانية وذلك بمحاولة إنهاء الأعمال العدائية مع طالبان بشروط مقبولة وبطرق تخفف الإرهاب والصراع بالمنطقة.

2) Afganistan: Background and US policy: In Brief. June 11, 2021. By: Congressional Research service -prepared by members and committees of congress.

تناولت هذه الدراسة تحليلات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان والمكاسب والمفاوضات بين الأطراف الأفغانية منذ عام2001، والحديث عن انسحاب القوات الأمريكية الذي أمر به الرئيس الأمريكي آنذاك؛ دونالد ترامب في نوفمبر 2020، ليأتي من بعده قرار الرئيس الحالي جو بايدن في 14 أبريل 2021 الذي أعلن أن أمريكا ستسحب قواتها بالتدريج من أفغانستان منذ الأول من مايو إلى أن يكتمل بذكرى التفجيرات 11سبتمبر 2021.

التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها أعم وأشمل فهي تناولت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان في الفترة 2001-2021 ؛لأنها جاءت خلال فترة عقدين من الزمن وما طرأ خلال هذه الفترة من أحداث وتطورات خلال الاحتلال الأمريكي وبعد أعقاب الانسحاب من أفغانستان، كما شملت الدراسة كيفية السياسة الأمريكية وسياسة الاحتواء المتبعة تجاه أفغانستان

وهي الدراسة الثانية بعد دراسة فضيلي (2010) مما يشكل إضافة جديدة ومتواضعة في هذا الموضوع.

المبحث الأول:
ماهية السياسة الخارجية:

في الواقع أن أساس السياسة الخارجية يكمن في مهمة الدولة لتعظيم قيمها ومصالحها، وبما أن السياسة الخارجية تتحرك نحو المسرح الدولي فإنها ستلتقي بغيرها من السياسات الخارجية وإن السياسة الدولية هي ممارسة للاختلافات الموجودة في قيم المجتمع الدولي وما يصدر عنه من قرارات مهمة في صنع السياسة الخارجية.

وللإطلاع على كل ذلك سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية وأدواتها.

المطلب الثاني: صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية، وأدواتها:

السياسة الخارجية في أحد أهم مظاهرها تنصرف إلى دراسة المظهر الخارجي لحركة الدولة وتحليله، وهذا يعني أنه لا يشترط أن تأخذ هذه الحركة شكلاً سياسياً فقط؛ بل قد تتعدد أبعاد هذه الحركة ومضامينها لتكون ثقافية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو عسكرية.

تسعى الدول عبر سياستها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية والأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الدول الأخرى أو عبر الحرب والعدوان.

أولاً: أهداف السياسة الخارجية

1- حماية الوجود الذاتي ودعم الأمن القومي.
2- زيادة مستوى الثراء والرفاه الاقتصادي.
3- تدعيم هيبة الدولة ومكانتها في المجتمع الدولي وفي الخارج.
4- السلام والأمن الدوليين كهدف للسياسة الخارجية، وهذا ما يبرر الاشتراك بمساع (سليم، 1998: 12) حميدة لفض الخلافات والحيلولة دون تطوير النزاعات وتقريب وجهات النظر.

وترى هذه الدراسة أنه يمكن تلخيص أهداف السياسة الخارجية في النقاط الآتية:

1- استثمار فوائد سياسة المشاركة في توزيع الثروة أو مساعدات الدول الأخرى على صيغة إقامة شبكة علاقات دولية تخدم قضايا الدولة الوطنية والإقليمية (سليم، 1998: 12).
2- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، ورفض أي محاولة للتدخل في شؤونها الداخلية.
3- رفض العدوان المسلح في العلاقات الدولية، واتخاذ جانب المعتدى عليه وتأييده في موقفه لدفع الظلم عنه.
4- تحقيق التكامل بين الدول على الصعد المختلفة.

ثانياً: أدوات السياسة الخارجية

إن السياسة الخارجية تحتاج لأدوات لتحقيقها وتنفيذها ومنها على سبيل المثال لا الحصر الإدارة الدبلوماسية، الاقتصادية، الدعائية، والإستراتيجية.

1- **الأداة الدبلوماسية:**

ينظر البعض إلى الأداة الدبلوماسية في السياسة الخارجية على أنها الأداة الأولى لتحقيق السياسة الخارجية؛ لكونها الأسهل والأقل تكلفة وآثار على الدولة، وغالباً ما تستدعي الأداة الدبلوماسية جملة من المفردات تتصل بالتفاوض والمساومة والتمثيل الدبلوماسي وتحقيق المصلحة الوطنية دون استخدام لأسلوب العصا والجزرة، فهي تميل للباقة في التعامل مع الخصوم والأصدقاء، وإن الدبلوماسية تشير إلى كل ما هو نقيض لاستخدام الأدوات المادية أو الدعائية في تحقيق مصالح الدولة القومية في المجال الخارجي، فهدف الدبلوماسية هنا هو تحقيق أهداف الدولة دون اللجوء إلى العنف أو القانون. (العجمي، 2011: 13).

2- الأداة الاقتصادية:

تستخدم الأداة الاقتصادية بأسلوبين مختلفين أسلوب العصا والجزرة، فالأخيرة تمثل إيجاد حافز اقتصادي للدول لاتخاذ قرارات ومواقف بعينها عن طريق الإغراء الاقتصادي بالمنح والمساعدات، أما الأولى فتشير إلى استخدام الضغط الاقتصادي بهدف دفع الدول الأخرى لتغيير سياستها. أو هو استخدام لتحقيق خسارة أو ضرر لإرغام الطرف الآخر على مراجعة سياساته، وبالتالي تشمل العقوبات المالية تجميد الأصول وحجب المساعدات، تأخير أو عدم الإقراض، أو قطع المساعدات العسكرية أو تقليلها، وكذلك تشمل الضغط على البنوك والمنظمات المانحة لإلغاء القروض أو عدم تخفيف عبء الديون.(شرقي، 45:2007).

3- الأداة الدعائية:

وجدت الأداة الدعائية كأداة معتبرة في السياسة الخارجية بعدما جعلت العولمة العالم كله قرية صغيرة، وبعدما زادت قدرة وسرعة وسائل الإعلام والاتصالات.

فالأداة الدعائية تعمل على توضيح المعلومات ونقلها بين الدول خاصةً، ومن خلال هذه الأداة تكسب العقول وتمهد السياسة الخارجية بهذا للسيطرة الفكرية على الشعوب وتغرس الأفكار. (الخزرجي، 2005: 23)

4- الأداة الإستراتيجية:

الأداة الإستراتيجية أو الحرب فهي تعتبر الوجه الآخر للدبلوماسية أو الأداة المكملة لها، عندما تفشل كل الأدوات ويكون الخيار الأخير هو إعلان المواجهة العسكرية، وهذه الأداة مكلفة لأنها تنتهي عند وصول أحد الأطراف إلى الحرب، وبالتالي إخضاع إرادة الخصم لإرادته. (الخزرجي، 24:2005).

في ظل ما تقدم فإنه لا يمكن فصل تلك الأدوات عن بعضها طالما أن الهدف منها تحقيق الهدف القومي، أنفاذ إرادة الدولة وفرض هيمنتها.

وهكذا قد يأتي استخدام أداة من أدوات السياسة الخارجية لتكون فاتحة لاستخدام أداة أخرى، كاستخدام الأداة العسكرية تمهيداً للتفاوض السياسي، وقد يأتي استخدام أداة لإنهاء استخدام أداة أخرى كالبدء في المساومات بعد انتهاء الحرب.

المطلب الثاني: صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية:

إن سياسة الدول الكبرى وخاصة أمريكا تكون مرسومة ومعدة مسبقاً قبل مجيء شخص أو حزب للسلطة، فيكون استمرار هذا الشخص أو الحزب في السلطة مرهوناً بمدى تطبيقه لتلك السياسة والطريقة التي يدير فيها الأزمات.(وهيب، 1:2012)، وبالتالي يصبح للولايات المتحدة أساليب خاصة ضمن الإطار الخارجي للتوجه العام الأمريكي، وخاصة بعد المنعطف الذي شهده العالم والولايات الأمريكية في 11سبتمبر2001 والذي تم فيه تغيير الإستراتيجية الأمريكية وإستراتيجية صناع القرار.

أولاً: مؤسسات صنع القرار الأمريكي

1) **الرئاسة (الرئيس):** إن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية له أهمية كبيرة ودور رئيسي في صنع السياسة الخارجية واتخاذ القرارات، ويستمد ذلك من السلطات الواسعة التي يمنحها له الدستور، ومن خلال طبيعة العمل في مجال السياسة الخارجية، وللرئيس أن يختار السياسة الخارجية من بين عدة بدائل تعرضها عليه المؤسسات المختلفة منها المكتب التنفيذي الذي أنشأه روز فلت (1939) والمتكون من البيت الأبيض ووكالة المخابرات المركزية (سرور، 2010: 34).

2) وزارة الخارجية: تعتبر وزارة الخارجية الأمريكية هي الهيئة الموكل لها مهمة السياسة الخارجية وتأتي بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية بعد رئاسة الجمهورية، وهي مركز رئيسي للمعلومات والملفات المتعلقة بعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية بالخارج، حيث تلعب دوراً مهماً في توجيه وصنع السياسة الخارجية واتخاذ القرار (تيري، 2000: 10).

3) **وزارة الدفاع (البنتاغون):** أنشئت وزارة الدفاع الأمريكية بصورتها الحالية بموجب تعديلات قانون الأمن الوطني لسنة 1949، والتي أعطت بموجبها وزير الدفاع مسؤولية الإدارة والسلطة على هذه الوزارة التي من ضمن مهامها إعطاء النصح وتوفير المعلومات العسكرية وقدرتها الجوية لرئيس الدولة. (عبود، 2014: 27)

وهذه الوزارة تلعب دور المخطط والمنظم للقوات المسلحة الأمريكية وإنها تلعب دوراً استشارياً أكثر مما هو دوراً مبادراً كونها تبقى تحت سلطة الرئيس بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة. (عبود، 27:2014).

1- **الكونغرس:** هو المؤسسة التي تمثل السلطة التشريعية في الحكومة الفيدرالية الأمريكية ذو تكوين ثنائي مهمته الأساسية سن القوانين للدولة وتشريعها، ويتألف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب.

- **مجلس الشيوخ**: هو هيئة تشاوريه توكل إلى أعضائه مهمة تقديم النصح للرئيس والبحث في شؤون الأمة ويتم اختيار أعضائه عن طريق الهيئات التشريعية، وإن بإمكان عدد كبير من الأعضاء أن يشاركوا في عملية صنع القرار مما زاد ذلك من استقلالية عضو مجلس الشيوخ ومقدرته على ممارسة دور مهم بصفته الفردية.(الشوربجي، 134:2001).

- **مجلس النواب:** هو أحد المجلسين المكونين للكونغرس الأمريكي يتم تمثيل السكان فيه على أساس التمثيل العددي. وتعتبر سلطة الكونغرس من أقوى السلطات التشريعية في العالم حيث يستمد صلاحيته من الدستور (تيري، 2000: 10).

2- **وكالة الاستخبارات الأمريكية (CIA):** تأسست وكالة المخابرات المركزية وتشكلت بعد الحرب العالمية الثانية وذلك نتيجة للفعل القاسي الذي واجهته الولايات المتحدة الأمريكية والذي فوجئت به من خلال الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر في عام 1941م. وتعد الوكالة من أهم الوكالات الأمريكية في الخارج حيث أن لها دور في صناعة السياسة الخارجية مشابه لدور وزارة الخارجية، غير أنها تختلف عن تلك الوزارة بالسرية التامة التي تمارس بها نشاطاتها والمتعلقة بجمع المعلومات السرية ذات الصلة بالأمن القومي. (الغمري، 2012: 3)

ثانياً: العوامل المؤثرة في صنع القرار الأمريكي

تتأثر القرارات التي تصدر عن الدوائر الرسمية في أي من البلدان بعدة عوامل، وفي حال السياسة الخارجية تتأثر هذه القرارات في عوامل جغرافية وسكانية وعوامل بشرية، وإن العوامل المؤثرة في صناعة القرارات السياسية تختلف من دولة لأخرى، وفي حال الولايات المتحدة نجد أن هناك عوامل مؤثرة جعلت من الولايات المتحدة قوة تتمثل في إتساع رقعتها الجغرافية وغناها الاقتصادي.

وهذه العوامل تتمثل بـ:

1) **القوة الأمريكية:** إن السياسة الخارجية والإستراتيجية الأمريكية تقوم على القوة العسكرية بالإضافة إلى الوسائل الأخرى، وتعتبر القوة العسكرية إحدى أهم وسائل تنفيذ هذه السياسة وواحدة من أهم ركائز نجاح العمل الخارجي للدولة.

وينبثق عن عامل القوة عدة **عوامل** كلها مكونة لهذه القوة العظمى وعلى النحو الآتي:

أ. **قوة الاقتصاد الأمريكي:** يعتبر الاقتصاد الأمريكي من أقوى الاقتصادات في العالم، خاصةً بعد ما خرجت الولايات المتحدة من مسرح أحداث الحربين العالميتين وهي الرابح الأكبر والمستفيد الوحيد مما آلت إليه.

ب. **التفوق العسكري:** تحظى الوسائل العسكرية باهتمام بالغ من قبل العديد من الدول على الرغم من تكاليفها الباهظة وبالأخص فإن هذا العامل العسكري يهيئ مناخ من الثقة والاستقرار للعمل الخارجي للدولة، وتدعم مركزها التفاوضي في القضايا الخارجية، وتوفر لها إمكانية إدارة مصالحها من موقع القوة وبالتالي تحقيق أهدافها الخارجية.(عماري، 47:2013).

ج. **العامل السياسي:** تعتبر الديمقراطية الأمريكية من أعرق الديمقراطيات في العالم، ويعد هذا من أهم العوامل التي توفر الاستقرار السياسي الدائم، كما أن مبدأ الفصل بين السلطات الذي تتميز به هذه الدولة العظمى يمكنها من صياغة القرار السياسي بكل قوة (عبدالعاطي، 2018: 160).

2) **أثر العامل الديني:** يعتبر تأثير العامل الديني من بين أهم الثوابت في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث لعب دوراً بارزاً ومركزياً في الحياة العامة عبر ثلاث مدارس تنضوي تحت مظلة التيار البروتستانتي وهي على التوالي: الأصولية البروتستانتية والليبرالية المسيحية والإنجيلية، وأصبحت هذه الأخيرة منذ الستينيات من القرن الماضي وهي التيار المسيطر في الولايات المتحدة الأمريكية.(عماري، 9:2015).

وعلى الرغم من أن الدستور الأمريكي قد نص على فصل الدين عن الدولة وأكد على مبدأ العلمانية، إلا أننا نجد بأن الدين وقيمه يمثل عنصراً أساسي من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي، فحياتهم تخضع لنظام القيم ولاتجاهات مذهبية وفكرية. وقد تم توظيف الدين في السياسة الخارجية من خلال استخدام الحس الديني من قبل الإدارات الأمريكية المتعاقبة على السلطة في البيت الأبيض من أجل تحقيق أهدافها، ومن هذه الشعارات (الحرب على الإرهاب) و(الحرب المقدسة) (عبد العاطي، 162:2018).

وفي هذا السياق استخدم الرئيس بوش الابن مسوغاً دينياً لحربه على أفغانستان والعراق من خلال استخدامه العبارات الدينية في خطاباته بهذا الخصوص، ومن هذه العبارات الدينية "أشعر أن الرب كان يريدني أن أخوض انتخابات الرئاسة" وغيرها من العبارات. (الشوربجي، 136:2001).

3) **عامل المصلحة الوطنية:** هو المعيار الأساسي الذي من خلاله نستطيع تقييم نجاح أو فشل السياسة الخارجية، وتعتبر المصلحة في علم السياسة مرادفة للقوة، إذ إن الدول تتصرف وفق مصالحها وإن المصلحة تعني الرفاهية الاقتصادية بالنسبة للرجل الاقتصادي، وعند رجل القانون فإنها تتمثل في مدى تطابق السياسات المتبعة مع القاعدة القانونية (عبد العاطي، 162:2018).

وهناك مصالح ثابتة وهي تسمى (الثوابت) في سياسة الدولة، فكل دولة تسعى للحفاظ على بقائها عن طريق الحصول على القوة سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو إعلامية، حيث إن هذه العوامل تجتمع لتكون قوة الدولة وأن لكل دولة ثوابت إزاء قضايا معينة ومن هذه الثوابت على سبيل المثال الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي الداعم علناً لإسرائيل، لأن الأمريكان يعتبرون أن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية تتحقق بحماية أمن إسرائيل (سحقي، 2018: 13).

ويعتبر الأمن القومي الأمريكي وما طرأ عليه من تغيرات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 من أهم العوامل المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي.

وهكذا نرى أن ما سبق من عوامل مؤثرة في صناعة القرار الخارجي الأمريكي ما هي إلا عوامل ذات صفات بشرية أي صنعها الإنسان الأمريكي مستثمراً الظروف المحلية والإقليمية والدولية، ذات العلاقة بالسياسة الأمريكية، وبنا الإنسان الأمريكي قدراته وفق هذه الظروف من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية بكل أبعادها.

المبحث الثاني:
أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان **2001-2021م**

تسـود العلاقات الدولية الكثير من الأحداث التي تؤثر بشـكل أو بآخر على طبيعة العلاقات بين الدول، وكل سياسة تتبعها الدولة خارجياً يوجد خلفها أهداف كثيرة تطمح لتحقيقها.

ومن المعلوم أن من الأحداث البارزة التي أثرت على طبيعة العلاقات بين دول العالم ما يسـمى بأحداث الحادي عشـر من سـبتمبر 2001، حيث شـكل هذا الحدث معلماً تاريخياً بالنسـبة للولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول، كما كانت هذه الأحداث بمثابة نقطة تحول بارزة في تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول.

ولقد أنعكس هذا الحدث على التصور السياسي الأمريكي للواقع السياسي في دول العالم قاطبة، حيث تبنت الولايات المتحدة الأمريكية نهجاً سياسياً جديداً ومساراً عسكرياً، كان الهدف منه مخاطبة الواقع الدولي الجديد في مسار العلاقات الدولية، وخاصةً منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا باكستان وأفغانستان، حيث أصبحت أي دولة وخاصة الدولة الصغيرة أو الضعيفة بموجبه غير آمنه من شن هجوم عسكري أمريكي عليها وهذا ما حصل فعلاً لأفغانستان. (يوسفي، 7:2014).

ولمزيد من التفاصيل سيتم تناول هذا المبحث من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: موقع أفغانستان الإستراتيجي.

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان(2001-2021).

المطلب الأول: موقع أفغانستان الإستراتيجي:

حضـيت أفغانسـتان بموقع إسـتراتيجي مميز حيث تقع في قلب قارة آسـيا، وهي محط اهتمام دولي منذ القرن السـادس الميلادي، وذلك لوقوعها، مفارق طرق التجارة الرئيسـية في آسـيا (البار، 12:1985)، وهذا الأمر جعلها مطمعاً لكثير من الدول على مر التاريخ، بالإضـــافة لما يتوفر في هذه الدولـة من ثروات طبيعيـة متعددة ووقوعها على طرق التجـارة الرئيســـيـة، وغير ذلك من المميزات التي جعلتها محط أنظار الدول على مر التاريخ ومنها الولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: تاريخ أفغانستان

تتأثر السـياسـة الخارجية بمتغيرات البيئة الداخلية للدول، فالموقع الجغرافي وتاريخ الدولة له أثر كبير على السياسـة الخارجية، وقد اعتبر تاريخ أفغانسـتان تاريخ حافل بالأحداث العديدة، والتي أكدت على المكانة التي تحظى بها هذه الدولة.

وتتألف أفغانستان من عدة قبائل مثل عبدل وفريدي ونبكش وغيرها من القبائل الأخرى، وهم نتاج العديد من العناصر البشرية، وأقدم عنصر بشري فيها هو شعب القوقاز والبشتو، كما توجد في أفغانســتان عناصـــر بشـــرية أخرى من الأتراك والمغول والتتر. ويقســم شـــعب أفغانســـتان لعدة مجموعات هي الأفغان والتاجيك والإيرانيون والترك والمغول وغيرهم ولغتهم هي لغة البشـــتو أو الفارسية، كما توجد في أفغانستان عدة لغات كاللغة الإنجليزية واللغة العربية.(حقي، 14:2003).

وقد دخل الإسـلام في القرن السـابع الميلادي إلى أفغانسـتان وكانت له مكانة مهمة عند المسـلمين، فقد خرج منها العديد من العلماء والفقهاء مثل أبو حنيفة النعمان صـــاحب المذهب الحنفي، وكذلك أبو مسلم الخرساني أحد مؤسسي الدولة العباسية في العام 750 ميلادي. (فهمي محمد، 11:2019).

ويوجد في أفغانســتان العديد من المدن الهامة مثل كابول العاصـــمة وكذلك مدينة قندهار إلى الجنوب ومدينة فواز شريف في الشمال ومدينة هرات في الغرب.

ولقد عانت أفغانستان ولما تم ذكره من احتلال متعاقب في تاريخها وللوقت الحاضر ابتداء من احتلال الإنجليز والسوفيت انتهاءً بالاحتلال الأمريكي والذي استمر قرابة عقدين من الزمن، والتي فشلت جميعها فمثلاً ذريعاً في السيطرة عليها.

وهكذا نلاحظ أن أفغانستان على مر التاريخ قد حظيت باهتمام كبير من قبل العديد من الشعوب والغزاة والفاتحين، وقد هاجرت إليها العديد من الشعوب والقبائل نظراً لما تحظى به من موقع جيو إستراتيجي، ووقوعها على طرق التجارة الرئيسية في العالم.

ثانياً: الثروات الطبيعية والموقع الجيوبولتيكي لأفغانستان

تعد أفغانستان من الدول التي توجد فيها موارد طبيعية ضخمة، حيث تقدر ثروة البلاد من المعادن أكثر من (3) ترليون دولار أمريكي، كما يوجد فيها كميات كبيرة من الذهب والنحاس، وكذلك الكوبالت والفحم وخام الحديد والنفط والغاز والأحجار الكريمة وغيرها من المعادن الأخرى.(صلاح الدين، 2:2021).

ونتيجة لكل تلك الثروات وغيرها نجد أن الصين هي من الدول التي سعت دوماً لزيادة نفوذها الاقتصادي في أفغانستان وذلك من خلال ضخ الاستثمارات بملايين الدولارات من خلال مشاريع تنموية عديدة مثل مشاريع التنقيب عن النفط والغاز مستغله انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان والذي أدى ذلك لزيادة مطامعها في العديد من الاستثمارات في هذه المنطقة الإستراتيجية.

كما تدرك الصين أن أفغانستان يمكن أن تمثل نقطة محورية في مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تتضمن إحياء طريق الحرير وبناء شبكة تجارية تربط بين أوروبا وآسيا وأفريقيا بحيث يشكل دعامة اقتصادية كبيرة في تلك المنطقة الإستراتيجية الهامة.(صلاح الدين، 5:2021).

ونتيجة لما سبق نرى أن أفغانستان تمثل جسراً لربط المصالح الاقتصادية لدول جنوب آسيا ودول غرب آسيا، وهذا ما يفسر طبيعة الصراع السياسي حول هذه المنطقة للسيطرة عليها، وبالتالي السيطرة على مواردها الطبيعية الغنية على مختلف الصعد.

وبالرغم من الموارد الطبيعية الموجودة في أفغانستان إلا أن معظم هذه الموارد لم يتم استغلالها، الأمر الذي جعل الشعب الأفغاني يعاني الفقر، كما بلغ الناتج المحلي الإجمالي في أفغانستان في عام2020م حوالي (19.8) مليار دولار أمريكي (WWW.SWISSINFO، 2021)، مما يجعل أفغانستان من أضعف الاقتصاديات في العالم، كما أنها تعد من الدول الضعيفة في جلب الاستثمار نتيجة الصراع المستمر فيها.

المطلب الثاني: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان**2001-2021م.**

تسعى الدول عبر سياستها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية والأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي، وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى. وقد شهد القرن العشرين ارتفاعاً ملحوظاً في درجة أهمية السياسة الخارجية، وأصبحت اليوم كل دول العالم تعتمد التواصل والتفاعل فيما بينها عبر صيغ دبلوماسية، ويتولى تحديد السياسة الخارجية للدولة إما رئيسها أو رئيس الوزراء وذلك وفق الدستور.(سعودي، 15:2006).

وتتميز أهداف سياسة أمريكا الخارجية بالثبات والاستقرار في الكثير من الحالات ولا تتغير بتغيير إداراتها، وإن التغير الذي قد يحصل يكون مقتصراً على الوسائل والآليات لتنفيذ أهدافها ومصالحها في إطار التعامل مع ملفات سياستها الخارجية، وهذا يؤكد أن السياسة الخارجية الأمريكية

في جميع مراحلها كانت تهدف لتحقيق مصالحها الأمنية والقومية بغض النظر عن الوسائل المستخدمة لتحقيق ذلك، ولقد ظهر ذلك جلياً في عهد الرئيسين جورج بوش الابن وباراك أوباما، ومع ذلك فإن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية تتميز عن السياسة الخارجية لباقي دول العالم بالفاعلية والتأثير في الساحة الدولية، لذلك فإن عملية تحديد مفهوم هذه السياسة يعد من الأمور الصعبة في ظل تبني أكثر من سياسة على الساحة الدولية. (أحمدي، 28:2016).

ولعل التغيير الملحوظ في السياسة الخارجية الأمريكية كان بعد أحداث 11سبتمبر 2001 حيث تغيرت الإستراتيجية الأمريكية وإستراتيجية صناع القرار، وبطبيعة الحال فإن المحددات والتوجهات الإستراتيجية للحزبين الجمهوري والديمقراطي هي أيضاً بدورها قد طرأ عليها بعض التغيرات نتيجة هذه الأحداث (وهيب، 1:2012).

لقد أصبحت أفغانستان خلال الحرب الباردة محط الاهتمام للعديد من الدول الكبرى في العالم لما لأهمية موقعها الإستراتيجي، حيث قام السوفييت بغزو أفغانستان عام1979م، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لدعم مقاتلي المقاومة لكبح الهجوم السوفيتي بسبب دعمها للحكومة الأفغانية.

أولاً: العلاقات الأمريكية الأفغانية

شهد مجال العلاقات السياسية الدولية تحولات هامة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وشمل ذلك تحول طبيعة العلاقات التي تربط بين الدول والتغير في نمط القواعد التي تحكم العالم في جميع المجالات وكما هو معلوم، فقد ساد في القانون الدولي التقليدي مبدأ كان يدعى في ذلك الوقت مبدأ استخدام توازن القوى، وكان هذا المبدأ قائماً على المساواة بين الدول، وتغير هذا المبدأ في النظام العالمي الجديد وهو ما يدعى بالقطبية الأحادية ليسود مبدأ آخر واضعاً حداً للمبدأ الذي ساد في القانون الدولي التقليدي.

ومع انهيار الاتحاد السوفيتي في بداية التسعينات من القرن الماضي ظهر نظام دولي جديد أحادي القطبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كان من أبرز سماته تلاشي القوة السوفيتية فيما كان يدعى بحلف وارسو، واضمحلال الشيوعية كإحدى القوى السياسية التي تهاوت مع تهاوي أنظمة الحكم في شرق أوروبا ووسطها، وحدوث تحول في طبيعة العلاقة بين القوى العظمى وتوازناتها، حيث توقف سباق التسلح بين أمريكا والسوفييت، وظهرت التكتلات الاقتصادية الكبرى، وحدث تغيير في خريطة بعض الدول السياسية، كل ذلك كان له تأثير في العقيدة الإستراتيجية وهيكل القوة، وتقاسم الأعباء في الحلف، حتى يمكنه مواجهة التهديدات الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. (المحارمة، 2010: 36).

وبرغم نفوذ أمريكا وقوتها العسكرية والاقتصادية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة؛ إلا أن أحداث 11سبتمبر 2001 قد انتهكت سلطة وهيبة الدولة الأمريكية مما دفعهم لشن العديد من الحروب ومن ذلك حربها على العراق في العام2003م، والتي سبقتها حرب احتلال أفغانستان بعد تفجيرات 11 سبتمبر 2001.

ثانياً: أحداث الحادي عشر من سبتمبر2001م

بعد سقوط الإتحاد السوفيتي، وتولي الولايات المتحدة الأمريكية زعامة العالم سياسياً، وبروز نظام عالمي جديد وصف بأنه نظام عالمي "أحادي القطبية"، دخلت دول العالم العربي والإسلامي في

شكل جديد من التحالفات مع الولايات الأمريكية، وبخاصة بعد هجمات ما يسمى "أحداث11سبتمبر" وإعلان أمريكا "إستراتيجية الحرب على الإرهاب" والتي فسرها الكثير من المسلمين بأنها حرب على الإسلام، بسبب اقترانها بعدة تصريحات من قيادات سياسية وفكرية غربية بشكل عام، وقيادات أمريكية بشكل خاص.(السرحان والشرعة، 15:2017).

لقد كانت الهجمات التي تعرضت لها أمريكا في العام 2001م هي الأسوأ، كما أنها اعتبرت تحدي للقوة والهيبة والسيادة الأمريكية وقد قتل فيها أكثر من ثلاث آلاف شخص، حيث أوجدت حالة من الذعر والخوف، مما دفع أمريكا والتي حرب ضد الإرهاب خاصة بعد سقوط نظرية الأمن المطلق وسقوط جدار الحصانة الأمنية عن الولايات المتحدة الأمريكية خاصة أن هذه الهجمات كانت مخططة بشكل دقيق.(السرحان والشرعة، 6:2017).

وهكذا نرى أن هذه الأحداث كان لها تداعياتها الدولية، حيث أخذت العديد من الدول إجراءات أمنية صارمة، وقامت بحرب على الإرهاب وفق إستراتيجية أمريكية، ومثال ذلك الحرب التي شنتها أمريكا على كل من أفغانستان والعراق وهذه الهجمات تكشف عن طبيعة المصالح الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط وسعيها لبناء نظام عالمي جديد.

ثالثاً: الاحتلال الأمريكي لأفغانستان

سيتم تناول هذا الموضوع ضمن الفروع الآتية:

أ. الاحتلال الأمريكي لأفغانستان2001م.
ب. الانسحاب الأمريكي من أفغانستان 2021م.
ج. السيناريوهات المستقبلية المتوقعة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان.

أ. الاحتلال الأمريكي لأفغانستان 2001م.

لقد سعت أمريكا باستمرار لتحقيق مصالحها والحصول على المكاسب والنفوذ من خلال ما تملكه من قوة على مختلف الصعد الاقتصادية والعسكرية وقيادتها وتفردها في العالم، وهذا الأمر شكل إطار السياسة الخارجية لها تجاه العديد من الدول. (النحال، 15:2019).

ومن هذا الباب قامت الولايات المتحدة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م باحتلال أفغانستان متذرعه بشن الحرب على نظام القاعدة على الأراضي الأفغانية لإسقاط بن لادن ونظام حكم طالبان الذي يقدم لأبن لادن الحماية للانتقام منهم على هذه الأحداث وفي أطار أهداف أمريكية غير معلنه.

ولتنفيذ رغبتها بهذا الاحتلال استطاعة أمريكا استصدار قراراً من الأمم المتحدة لمنحها شرعية الحرب على أفغانستان، مما دفع مجلس الأمن لإصدار قرارين، (1368) في 12سبتمبر 2001 والقرار رقم (1373) في 28سبتمبر 2001. كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قراراً آخر رقم (56\1) 18 سبتمبر 2001، حيث جاء في القرار أن هذه الاعتداءات شكلت تهديداً للسلم والأمن الدوليين ولا بد من التعاون الدولي في الحرب على الإرهاب. (السرحان والشرعة، 2017: 8)

وهكذا نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبحث عن حجة جديدة ومبررات وذلك من أجل بسط سيطرتها على العالم في إطار ما تدعيه حربها على الإرهاب؛ حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية انتزعت هيبتها بعد أحداث 11سبتمبر 2001.

وقد كان للولايات المتحدة الأمريكية العديد من **الأهداف** المعلنة وذلك في إطار حربها على أفغانستان وتتمثل هذه **الأهداف** فيما يلي: (يوسفي، 13:2014).

1- انتقام الولايات المتحدة الأمريكية من حركة طالبان وتنظيم القاعدة وإعادة هيبة الولايات المتحدة الأمريكية من جديد.
2- القيام بنشر القوات الأمريكية والقواعد الأمريكية وذلك للقضاء على الإرهاب في أي مكان.
3- أن تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية التحرك في أي مكان في العالم للقضاء على الإرهاب تحت مسمى الحرية الدائمة.

وقد لاحظنا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى من خلال هذه الأهداف لإعادة هيمنتها في العالم وبسط سيطرتها وتحقيق قوتها الاقتصادية والعسكرية وإعادة سيطرتها على العديد من مناطق النفوذ في العالم.

وبعد عقدين من الزمان من احتلالها لأفغانستان وتحت ضربات المقاومة بقيادة طالبان، ونتيجة الخسائر الكبيرة التي تعرضت لها أمريكا جاء استيلاء حركة طالبان على السلطة من جديد في 14 أغسطس 2021م نتيجة الانسحاب الأمريكي من هناك.

وقد ظهرت طالبان لأول مرة عام 1994 بقيادة الملا عمر حيث تم تنظيم حركة طالبان في إطار قوة عسكرية في قندهار، كما أن هذه الحركة اكتسبت شعبية كبيرة وفي وقت قصير، وهذا الأمر ساعدها في السيطرة على غالبية الأراضي الأفغانية في عام 1995م.

وفي العام 1996 نجحت الحركة في السيطرة على العاصمة كابول بعد انسحاب قوات أحمد شاه مسعود، كما أعدمت الرئيس الشيوعي السابق نجيب الله.(العامري، 178:2012).

وبعد الانسحاب الأمريكي في العام 2021 تمكنت حركة طالبان من السيطرة ميدانياً على أفغانستان، لتواجه المهمة الأصعب أمامها اليوم وهي إثبات نفسها بالحكم نتيجة ممارساتها السابقة التي واجه الأفغانيون مرارة حكمها بين عامي 1996و2001، وكذلك ستواجه تحديات كبيرة خصوصاً في حالة كسب ثقة الأفغان وتخفيف أعباء الانهيار الاقتصادي في ظل عزلة دولية قاسية. وبعد سيطرتها طالبان ميدانياً في أفغانستان، أصبحت المهمة الصعبة أمامها الآن هي أن تحكم، في إحدى أفقردول العالم والمعزولة دبلوماسياً، والتي خرجت من أربعة عقود من الحرب.

وبهذا نرى انه كان لحركة طالبان دور كبير في تسيير العديد من الأمور في أفغانستان وبسط السيطرة عليها، وبالتالي استطاعت الضربات الموجعة لها وحركات المقاومة المسلحة هناك لإجبار القوات الأمريكية للانسحاب من أفغانستان وبطريقة غوغائية والتي سيتم تناولها في القسم الآتي.

ب- الانسحاب الأمريكي من أفغانستان 2021م

لقد كان قرار الانسحاب الأمريكي من أفغانستان قرار تم اتخاذه بشكل عاجل دون تفكير وتمحيص أو مشاورة الحلفاء، فالانسحاب بعد عشرين عاماً من الحرب على أفغانستان كان خيبة تاريخية لأمريكا، فقد وقعت إدارة الرئيس دونالد ترامب في 29فبراير2020 في الدوحة اتفاقاً تاريخياً مع طالبان نص على انسحاب كل القوات الأجنبية قبل الأول من مايو2021م، مقابل الحصول على ضمانات أمنية وإطلاق مفاوضات مباشرة بين المقاومين والسلطات الأفغانية، وبعد انتخاب (جو بايدن) مددت إدارته الخروج حتى 11 سبتمبر من نفس العام.(BBC NEWS، 2021)

وبعد هذا الانسحاب الأمريكي من أفغانستان أصبحت فكرة الحرب غير مجدية كما باتت السياسة الخارجية الأمريكية معرضة للذعر وعدم الإتزان. ولعل أكبر دليل على ذلك سلسلة الأخطاء في السياسة الخارجية الأمريكية من حرب فيتنام حتى غزو العراق. وكما يرى بعض المحليين أنه يجب على أمريكا وقف المبالغة والتهديد بالحرب والتباهي بالقوة والجيش والتوجه للمحافظة على إقتصادها والديمقراطية، لأن الخسائر البشرية والمادية التي تكبدتها القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان والعراق من جهة، والصورة السيئة التي رسمها الرأي العام العالمي للولايات المتحدة بسبب المجازر التي ارتكبت في البلدين المذكورين، ناهيك عن عدم تحقيق أي من أهداف إحتلال البلدين، كل ذلك دفعها للتفكير ملياً قبل الخوض في حروب مستقبلية؛ لذلك طرحت الولايات المتحدة الأمريكية وسائل أخرى مثل "القوة الناعمة لتنفيذ أهدافها".(BBC NEWS، 2021).

ت- السيناريوهات المستقبلية المتوقعة بعد الانسحاب الأمريكي من أفغانستان

- **السيناريو الأول:**

شكل الانسحاب الأمريكي في الحادي والثلاثين من أغسطس/آب 2021م حقبة جديدة للأفغان ومفاجئة للعالم نتيجة الانسحاب الذي جاء فوضوياً إلى أبعد حد، مما ساعد على سيطرة طالبان على العاصمة كابول، ومما أعتبره ساسة أروبيون خسارة جديدة مذلة لأمريكا تضاف إلى سجل هزائمها في الشرق الأوسط وانخفاض سطوتها ونفوذها في العالم بشكل عام، فبعد الحرب العالمية الثانية لم تتوقف مغامرات أمريكا وحروبها في أصقاع العالم فشاركت في حربين كبيرتين (الحرب الكورية والحرب الفيتنامية) ولم يتحقق لها النصر في الحربين رغم امتلاكها قوة عسكرية ومادية لا تقارن في الأطراف الأخرى فتصور كثير من منظري السياسة الدولية أن هزيمة أمريكا في فيتنام كفيلة بكبح لجام مغامراتها العسكرية في الخارج.

لكن حلماً آخر ســـاد بين العســـكريين الأمريكيين؛ مفادة ضـــرورة البحث عن حرب جديدة والانتصـــار فيها لإثبات حيوية القوة العســـكرية الأمريكية التي اهتزت كثيراً وشـــك فيها العالم، حيث دخلت أمريكا حرب أفغانستان ولم تحقق نصراً حاسماً ثم أعقبتها بحرب العراق 2003 وخرجت منها بهزيمة جديدة، لكن على ما يبدو أن تلك النظرة تغيرت الآن بعد سلسلة من الفشل التي منيت به.

وهكذا لم تستطع القوة الأمريكية الفتاكة أن تحرك ساكناً لعرقلة الاستيلاء على أفغانستان من قبل طالبان؛ فكل ذلك الانسحاب الفوضوي أثار عدة أسئلة وتصورات داخل أمريكا وخارجها حول أذا كانت هذه الأحداث طبيعية أو أنه هزيمة لأمريكا؟.

لقد جاء الانسحاب الأمريكي الفوضوي والمرتبط باستيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان كدليل على تخبط الإدارة الأمريكية بإدارة (جو بايدن)، والذي زاد الأمر تعقيداً لما تشكله أفغانستان كدولة غير مستقرة وقاعدتها تصدير العنف وبقاء الحرب الأهلية هنالك لسنوات طويلة.

- **السيناريو الثاني:**

وفي ســـيناريو أخر نرى أنه من الممكن أن هنالك تخوفاً من أن تكون حركة طالبان ذراعاً الولايات المتحدة في المنطقة والانسـحاب مخطط له مسـبقاً، وهذه الشـكوك لعل دليلها كان سـلسـلة تلميحات وصـريحة وعلنية من قبل الرؤسـاء الأمريكيين، فقد تتباين وجهات النظر إزاء الانسـحاب؛ فالرئيس السـابق (جورج بوش الابن) كان معارضـاً الانسـحاب "انسـحاب القوات الأمريكية وحلف الناتو من أفغانســتان قرار خاطئ، وســوف تعاني المرأة الأفغانية من ضــرر لا يوصــف بســببه" (AMP.DW.NET، 2021: 1)، على عكس ما جاء به نظيريه؛ فالرئيس السـابق (دونالد ترامب)"حان الوقت بعد كل هذه الســنوات لإعادة مواطنينا إلى الوطن "(Arabic.rt.com. 2021) وهذا ما ذهب إليه الرئيس الديمقراطي الحالي (جو بايدن) مدافع عن قراره بالانسـحاب ووصـف الوتيرة السـريعة للانسـحاب بأنها "تنفذ الأرواح" (BBC NEWS، 2021)، فقرار الانســـحاب المتزامن مع هجوم كاســـح لحركة طالبان شكل منعطفاً في سياستها، والذي ألمح إليه الرئيس السابق (باراك أوباما) وجاهر به ترامب قبل أن يعلنه الرئيس بايدن بأوضح العبارات وتنفيذه في عهده.

كل ذلك سيكون واضـحاً إن كانت طالبان على اتفاق مع أمريكا أو لا من خلال طريقة إدارتها للدولة الأفغانية، وكذلك من خلال تطبيقها للشـريعة الإسـلامية، أو انفتاحها على العالم بالصـورة العلمانية تريدها الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي جانب آخر نجد أن الأوروبيين على ما يبدو مســـتاؤون من الخذلان الأمريكي والانفراد بقرارات مصـيرية بحجم الانسـحاب من أفغانسـتان الذين يرون تداعياته تمسـهم بقدر أكبر من الحليف

الأمريكي، وخاصـة في ملف اللجوء الأفغاني، وبالتالي اتجهوا إلى إسـتراتيجية تهدف للحد من الاعتماد على الولايات المتحدة في العديد من القضايا.

أما على الصـعيد الأفغاني، فقد يمثل الانسـحاب الأمريكي ظهور الحرب الأهلية، لأن مجتمع الأفغان مبني على أساس مناطقي وعشائري وطائفي ومن الصعب التجانس بين حركة طالبان والحياة المدنية التي سـادت في العاصـمة كابول؛ فالشـعب المدني بالقبول أو الرفض سـيرضـخ لحكم طالبان المتشدد، والذي من الممكن له أيضاً أن يغيير من مشكلة بالتوجه نحو الديمقراطية والحرية والانفتاح.

وقد لوحظ أيضـاً أن أمريكا بانسـحابها ضـربت جميع الأطراف وإن كانت انهزمت وأوقعت الجميع معها؛ فبعد الانسـحاب تركت أمريكا تزاحمات حادة خلفها لملئ الفراغ في أفغانسـتان، فتركيا تبذل جهوداً من أجل التحول لرقمٍ مهم في الترتيبات السياسية والأمنية هنالك لتعزيز النفوذ التركي في آسـيا الوسـطى. فتركيا تسـعى وهدفها ليس بجديد وهو اسـتبدال طرق تجارتها المار بروسـيا وإيران ونقله لممر (للازورد) أحد أهم الممرات الاقتصادية الذي يصل بينها وبين الصين مما سيرفع من قيمة تركيا الجيوسياسية باعتبارها ممراً مهماً للطاقة.

- **السيناريو الثالث:**

وفي سـيناريو أخر من المتوقع أن تصـبح موازين القوى المركزية في المنطقة (إيران، روسـيا، الصين، تركيا أو ربما إسرائيل) قد بدأت بالتغير، وإن من الممكن أن الدرع الأمن الولايات المتحدة لبعض الدول العربية سـقط تدريجياً، وسـيكون هناك درع آخر برعاية روسـية أو صـينية ودرع القوى الأخرى القادمة والذي ستدفع له بعض الأنظمة العربية الجزية بهدف الحماية كما دفعت للولايات المتحدة. وإسرائيل في هذا الأمر ستبحث عن سند آخر للمرحلة القادمة كي يكون لها دور القائد مستقبلاً.

خاتمة الدراسة:

جاءت هذه الدراسـة لتبحث موضـوع السـياسـة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانسـتان 2001-2021م، من خلال فصـلين وعدد من المباحث والمطالب، وقد أجابت الدراسـة عن أسـئلتها حيث بينت مفهوم السياسة الخارجية وآلية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، كما بينت طبيعة الموقع الإسـتراتيجي لأفغانسـتان وثرواتها الطبيعية وتاريخها الممتد وسـبب طمع الدول فيها، ثم تم تناول طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وأفغانسـتان، وأسـباب شـن الحرب على أفغانستان سواء المعلنة أو غير المعلنة وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات.

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج الاتية:

- أساس السياسة الخارجية يكمن في مهمة الدولة لتعظيم قيمها ومصالحها وبما أن السياسة الخارجية تتحرك نحو المسرح الدولي فإنها ستلتقي بغيرها من السياسات الخارجية وأن السياسة الدولية هي ممارسة للاختلافات الموجودة في قيم المجتمع الدولي.
- يعتبر القرار في الولايات المتحدة الأمريكية وعملية صـنعه أمراً معقداً وذلك لدورها الكبير ومكانتها على السـاحة الدولية، وإن الكثير من الدوائر الرسـمية وغير الرسـمية تتفاعل فيما بينها من اجل صنع قرار موحد وعقلاني ويصب في خدمة مصالح أقوى دولة في العالم.
- يشترك في عملية اتخاذ القرار الخارجي عدد من الأجهزة الفرعية سواء بالتنفيذ أو الاستشارة أو توزيع الأدوار أو تفويضها إلى مستويات مختلفة.

- نجد أن العلاقات الأمريكية مع أفغانستان تطورت خلال الحرب الباردة بين القطبين العالميين الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك الاتحاد السوفياتي السابق.
- تعدُّ أفغانستان من الدول التي تحظى بموقع إستراتيجي مميز، وهي من الدول غير الساحلية التي تقع في قلب القارة الأسيوية، كما يوجد في أفغانستان العديد من الثروات الطبيعية والتي منحتها أهمية خاصة بالنسبة للدول العظمى وتنافسها في السيطرة عليها.
- تسعى الدول اليوم بعد سيطرة طالبان على أفغانستان على بناء علاقات معها في جميع المجالات.

وبناء على النتائج اوصت الدراسة بالاتي:

- ضرورة البحث عن أفضل الطرق التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن والسلام في أفغانستان وذلك بعد العديد من الحروب التي شنتها العديد من الدول على أفغانستان للسيطرة عليها.
- ضرورة عمل مزيد من الدراسات والتي تتناول أفغانستان بعد أن سيطرت حركة طالبان على الحكم فيها.
- ضرورة تقديم الدعم الاقتصادي للحكومة الأفغانية بقيادة طالبان كي لا تنهار ويصبح هنالك صراعاً أهليا داخلياً.
- أن تقوم الحكومة الأفغانية بقيادة طالبان بالتوجه نحو الديمقراطية التي تتطابق مع مبادئ الشعب وقيمة.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

أولا: الكتب

- أحمدي، أحمد، وأحمدي، إبراهيم (2016). "الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط دراسة حالة غزو العراق، ثورات الربيع العربي"، المركز العربي الديمقراطي.
- البار، محمد (1985). أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي، الرياض، دار العلم للطباعة.
- حقي، إحسان (2004)، أفغانستان الدستور الجديد وتعديات بناء الدولة، القاهرة، مؤسسة الأهرام.
- الخزرجي، ثامر(2005). العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، دار مجدلاوي، عمان الأردن.
- الشوربجي، منار (2001)."الكونغرس الأمريكي المؤسسة المنسية عربياً "، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، جامعة القاهرة.
- العامري، صلاح (2012). تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، القاهرة، المكتب العربي للنشر والتوزيع.
- الغمري، عاطف (2012). ما وراء موقف أمريكا من ثورة 25 يناير، مؤسسة الأهرام للدراسات الإستراتيجية، القاهرة.
- فضيلي، نادية فاضل (2010). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفغانستان، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
- فهمي محمد، أبو العين (2019). أفغانستان بين الأمس واليوم، القاهرة، دار الكاتب العربي للطباعة.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

- تيري، جانيس (2000).دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، المستقبل العربي، العدد (261)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- سحقي، سمير (2018) المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل بعد 11 سبتمبر 2001، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر.
- سعودي، هالة أبو بكر (2006). "السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي 1947-1973"، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر.
- شرقي، محمود (2007)."السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990-2006"، رسالة دكتوراه، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
- العجمي، مبارك سعيد (2011) المساعدات الاقتصادية أداة من أدوات السياسة الخارجية الكويتية، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

- المحارمة، عباس(2010) أثر التحديات الداخلية على النظام الإقليمي العربي، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

ثالثاً: المجلات والدوريات العلمية:

- السرحان، صايل، والشرعه، علي. الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق قبل أحداث 11 سبتمب
- السرحان، صايل والشرعة، علي (2017). الأهداف الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان والعراق وقبل أحداث 11سبتمبر 2001وما بعدها، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 1(7):22-1
- سرور، عبدالناصر محمد (2010) دوافع وتداعيات القرار الاستراتيجي الأمريكي باحتلال العراق عسكرياً في 2003، مجلة الأقصى، عمان، المجلد14، العدد1.
- صلاح الدين، السيد (2021). الوجه الاقتصادي للصراع السياسي في أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، 2021/8/30 القاهرة، الأهرام
- عبد العاطي، عمرو (2018). الأحادية الأمريكية بين الاستمرارية والزوال، مجلة السياسة الدولية، العدد (172) تموز-يوليو 2008.
- عبود، شهد علي(2014). الإستراتيجية الأمريكية تجاه العراق، دراسة في البعد النفطي، مجلة الحوار المتمدن، العدد (4487).
- عماري، نبيل (2013).السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط لإدارة بوش الابن، مجلة الدراسات القانونية والبحوث السياسية والدولية.
- وهيب، حسين حافظ (2012). الولايات المتحدة وإستراتيجية احتواء العراق، مجلة دراسات الدولية، العدد (52).
- يوسفي، سيد إسماعيل (2014). " الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات الأمريكية - الأفغانية (2001-2014)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

رابعاً: الانترنت

- رئيس التحرير، بوش الابن ينتقد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان 2021/7/9، AMP.DW.COM.
- رئيس التحرير، ترامب يعلق على طريقة انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان، 2021/8/23 ARABIC.RT.COM.

- ماركوس، جوناثان، طالبان: ما تأثير انسـحاب الولايات المتحدة من أفغانسـتان على مكانتها على الساحة الدولية؟، BBC NEWS 2021/8/18.
- هيئة التحرير، الفراع في أفغانسـتان: بايدن يدافع عن قرار العملية العسـكرية في ظل تقدم طالبان 9 يوليو / تموز BBC NEWS 2021.
- هيئة التحرير، حركة طالبان في مواجهة حاجة ماسـة لمسـاعدات مالية، 2021/8/18، WWW.SWISSINFO.CH.

المراجع الأجنبية:

- Afghanistan: Background and U.S Policy: In Brief. June 11, 2o21. By: Congressional Research Service – prepared by members and committees of congress
- U.S Policy in Afghanistan changing strategies, preserving gains. May 2017. By: Ashley J. Tellis and Jeff Egger